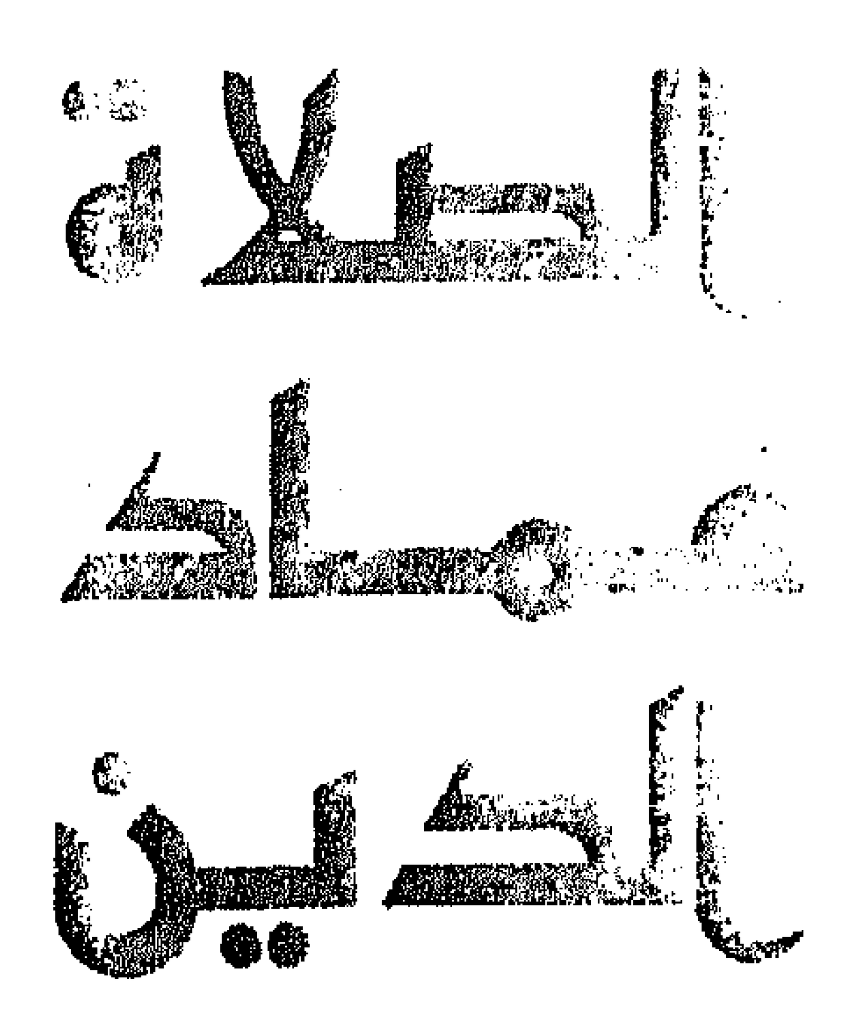


٢٠

الكتب الثقافية للراشدين

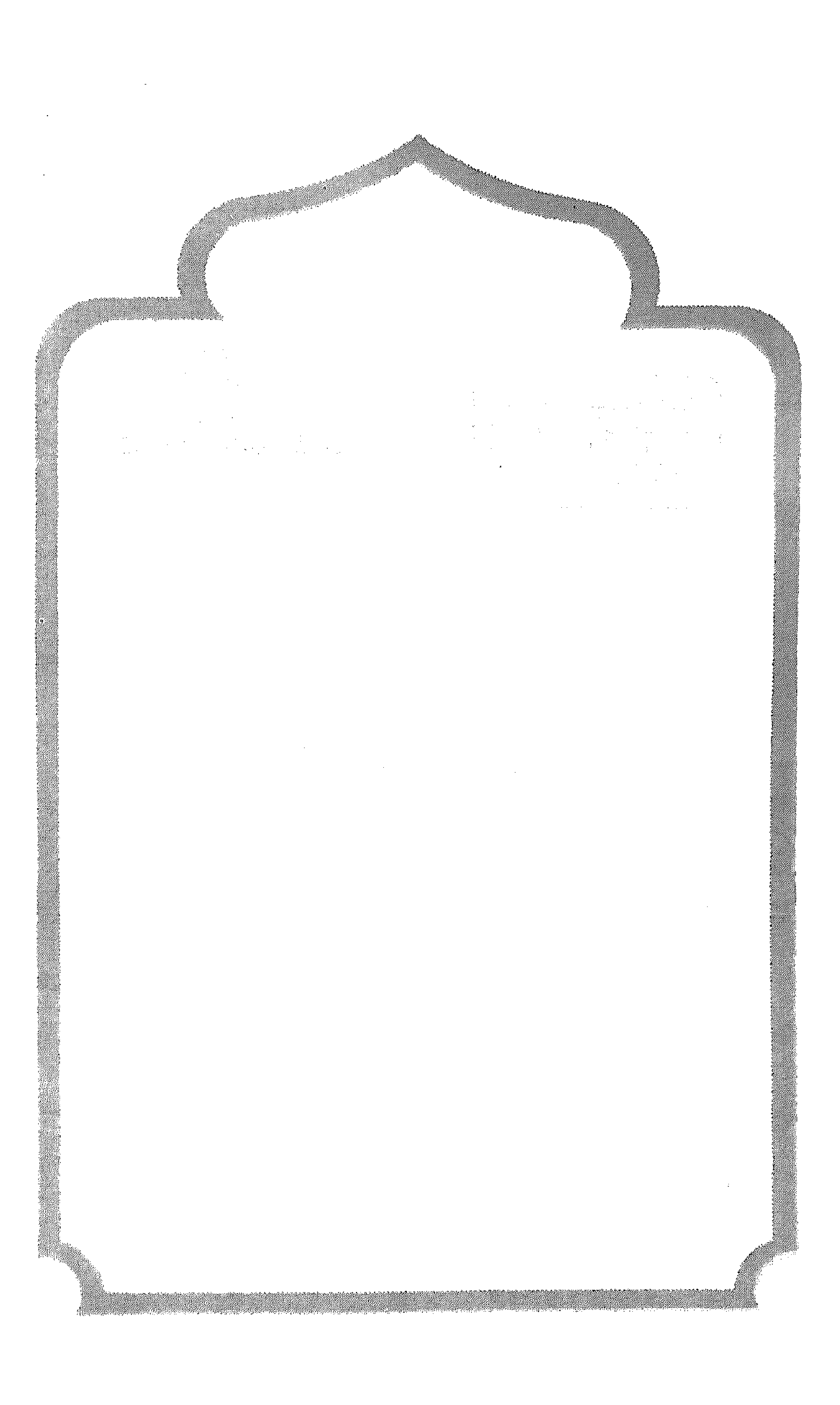






إعداد

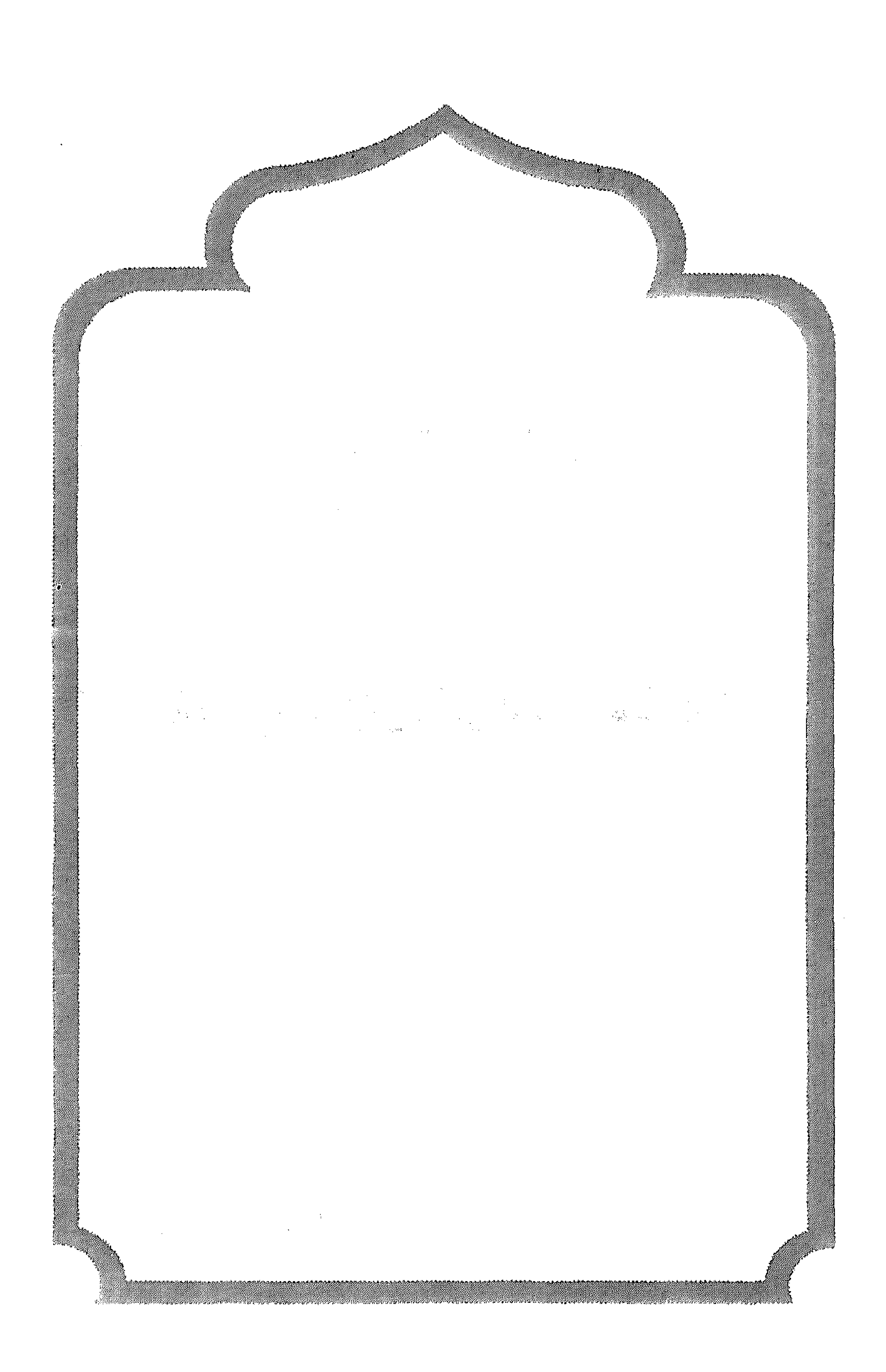
كاظم الحاج فتحي



بسم الله الرحمـٰن الرحيم

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾(*)

(*) سورة الأعلى / ١٤، ١٥.



تقديم

بهذا الكتاب الجديد في سلسلة مكتبة الراشدين، يكون الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار قد أنجز عشرين عددا من تلك السلسلة. ويكون بذلك في موقع أقرب ألى تحقيق الهدف من اصدارها، وهو مد المواطن العربي بمادة قرائية تدور حول محيطه، وما يجرى من تطورات من حوله في العالم المعاصر، وتحدثه عن تراث أمته وقيمها وماضيها المشرق بأسلوب مبسط يناسب القارىء العام.

ان أهداف السلسلة لا يتحقق باصدار مثل هذا العدد من الكتب وحسب، ذلك ان المكتبة التي يطمح الجهاز إلى انجازها تفوق ذلك كثيرا. فالإنسان العربي الواحد، في حاجة إلى آلاف الكتب في مختلف أوجه المعرفة، يختار فيما بينها اختيارا حرا لتعزيز قدراته، وإشباع تطلعه للمعرفة والإستزادة منها، والإطلاع على ما خفي عليه من اسرار الكون في باطن الأرض أو على سطحها أو في فلك السماء، ومعرفة النفس الإنسانية في عمق تاريخها، وصراعها مع الحياة، ونظرتها للمستقبل، اقتصادا وسياسة واجتماعا إنسانيا.

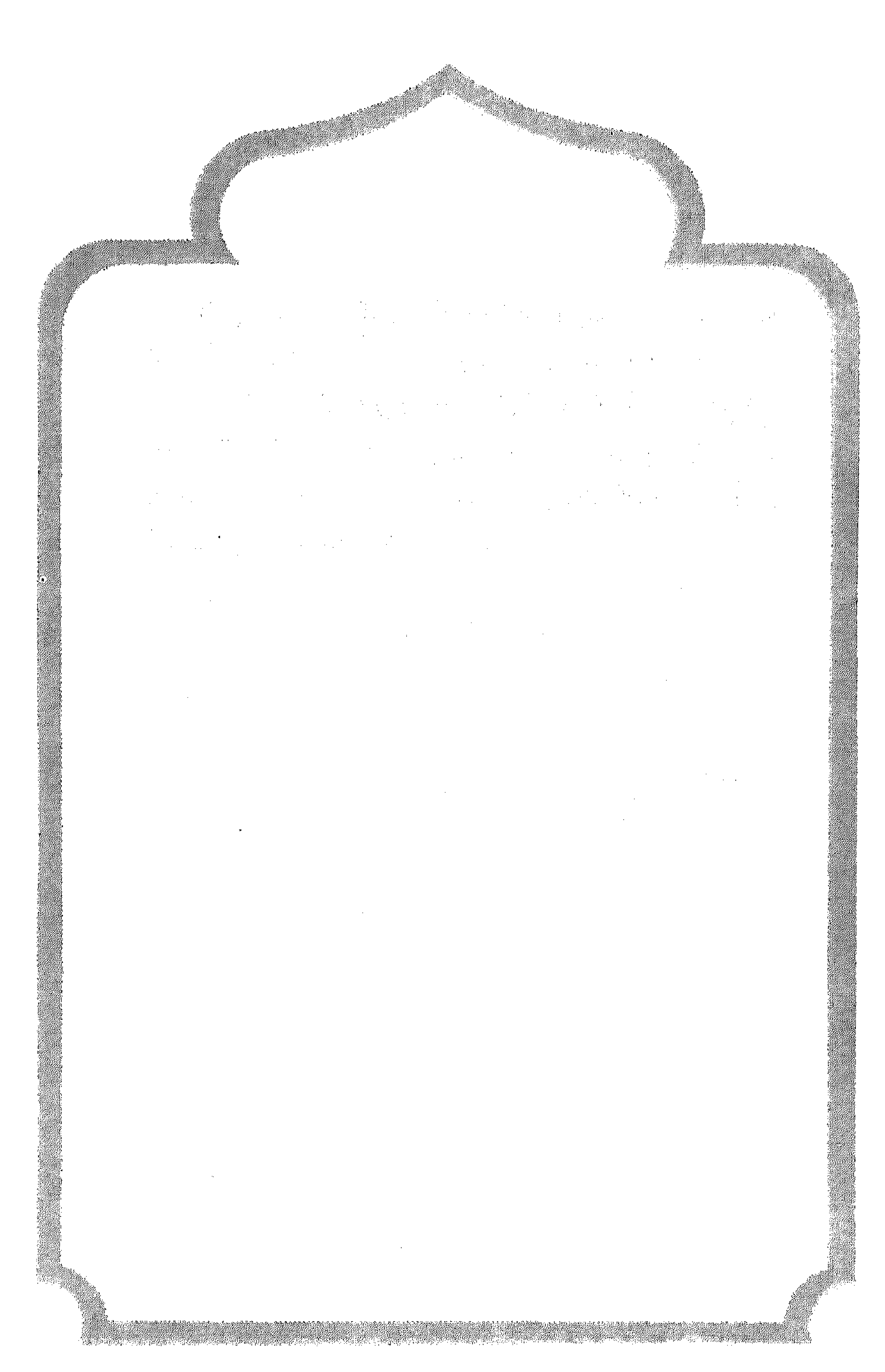
إن المعرفة على اتساعها هي هدف هذه السلسلة، وهي وان تبدأ في أول السلم من ناحية تبسيط المهارة في القراءة والكتابة، إلا أنها تستجيب لحاجات الكبار بما يتناسب ووعيهم وتطلعاتهم ولعل من أبرز إنجازات مكتبة الراشدين كمشروع مستمر في مشاريع الجهاز، قدرته على إقناع جهات عدة للمساهمة في هذه المكتبة، فصدرت خمسة أجزاء أخرى بالتعاون مع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والإجتماعي، كما أصدرت سلطنة عمان سلسلة من كتب الراشدين، تعد في طريقة إعدادها وفي مضمونها ذخيرة تضاف إلى مكتبة الراشدين، وقد حدث ذلك أيضا في اليمن الديمقراطية والسودان، وبصورة أضيق في بعض البلاد العربية. إننا في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم نأمل أن تضطلع الدول والمؤسسات والمنظمات بهذا الواجب القومي الجليل، وأن يلتفت كبار كتابنا إلى هذه الفئة من المتعلمين الجدد يوجهون إنتاجهم إليها بالأسلوب المناسب معهم، وهو أمر يسير متاح ومطلوب.

إننا إذ نزف للقارىء هذا الكتاب الجامع المانع بقدر الامكان، السهل الممتع، البسيط في مبناه العظيم في محتواه نأمل أن يكون إضافة حقيقية للمكتبة المنشودة.

وإنا إذ نحي الدكتور كاظم فتحي الراوي على جهوده في هذا الميدان نسأل المولى أن يجزيه عن أمته كل خير، ونرجو الله ان ينتفع بهذا العلم كل أبناء الأمة ممن هم في حاجة إلى الإلمام البصير بركن من أركان الدين الاسلامي الحنيف ذلك لأن الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين.

والله من وراء القصد موفقا ومعينا.

الدكتور مسارع حسن الراوي
المدير العام



التمهيد

بيان معنى الصلاة

أصل الصلاة في اللغة هو الدعاء، فسميت ببعض أجزائها لان منها الدعاء، قال تعالى (وصل عليهم) أي ادع لهم.

وقيل ان اصلها في اللغة التعظيم. أو لأنها صلة بين العبد والرب، فان العبد في صلاته يكون موصول القلب بربه. ولعلها تحمل تلك المعاني جميعها.

وسميت العبادات المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الله تبارك وتعالى :

وقد سماها الله سبحانه ذكرا، لان الانسان يذكر فيها ربه. ولما أمر بها الإسلام، وبينها رسول الرحمة محمد ﷺ، واتبعه الصحابة والتابعون، وأئمة الدين أصبح المراد بها اصطلاحا :

عبادة الله وتعظيمه بأقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير «الله أكبر» ومختتمة بالتسليم «**السلام عليكم ورحمة الله**» ونظام وترتيب خاص جاء به الدين الإسلامي وسار على نوره وهداه جميع المسلمين، وهي فرض عين[1] على كل مسلم ومسلمة خمس مرات في اليوم.

والصلاة من العبد دعاء، ومن الملائكة استغفار، ومن الله سبحانه وتعالى رحمة.

والصلاة : هي الرباط الروحي الذي يصل المسلم بربه بعد الإيمان بالله تعالى، ولذا قال تعالى **﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾**[2] أي وأقم الصلاة لتذكرني.

---

(١) فرض عين : فرض لازم.

(٢) لذكرى : لعبادتي والتقرب لي.

وهي نور يشرق في جنبات النفس الإنسانية فيجعل المرء متعلقا بخالقه مستشعرا بمراقبته فلا يعمل إلا ما يرضي ربه فتزكو نفسه وتطهر من أكدار الحياة وأوضارها[٣]. قال تعالى : ﴿**وأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَي النَّهَارِ وَزُلَفًا[٤] مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾[٥].

فالصلوات بمثابة المطهرات والأدوية التي تشفي الجسم وتعيد إليه نشاطه.

قال الرسول ﷺ : «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَحْضُرُه صلاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَرُكُوعَهَا وَخُشُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ ــ مَا لَمْ يَأْتِ كَبِيرَةً ــ وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**».

---

(٣) سورة طه / ١٤. أوضارها : أوساخها.

(٤) زلفًا جمع زلفة ويراد بها بعض الوقت.

(٥) سورة هود / ١١٥.

وقال ﷺ : **«أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ بِبَابِ أَحَدِكُمْ نَهْرًا فَيَغْتَسِلَ مِنْهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، هَلْ يَبْقَى فِي جِسْمِهِ دَرَنٌ ؟ — أَيْ وَسَخٌ — قالوا : كَلَّا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : فَذلِكُمْ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ»**.

والصلاة رباط اجتماعي يدعو إلى الأخوة والألفة والمحبة والتعاون والتعاطف والتراحم.

كما أن الصلاة نظام ونظافة وعمل وحركة وعلم وتربية نفسية واتزان واعتدال.

والصلاة عمود الإسلام، وأهم ركن من أركانه بعد الشهادتين، وهي العبادة الوحيدة التي فرضت على النبي ﷺ في السماء ليلة الإسراء والمعراج بلا وساطة.

الفصل الاول

شروط الصلاة

١ ــ الطهارة : وتشمل :

أ/ طهارة الجسم والثوب والمكان الذي تقام فيه الصلاة.

ب/ نظافة القلب من أدران الشك والشرك والريبة والنفاق والرياء والحسد وغير ذلك. قال تعالى : **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾**[1].

وطهارة الجسم تكون من الحدث، والحدث قسمان :

الأول : الحدث الأصغر : وهو ما يستوجب الوضوء، ويكون بسبب خروج شيء من

(١) سورة البقرة / ٢٢٢.

السبيلين من غائط، أو بول أو ريح، ومن خروج الودي والمذي.

والودي : ماء أبيض كدر ثخين قد يخرج عقب التبول أو عند حمل شيء ثقيل.

والمذي : ماء أبيض أو أصفر رقيق قد يخرج عند ثوران الشهوة بسبب التقبيل أو الملاعبة.

والودي والمذي نجسان يجب غسلهما كسائر النجاسات.

الثاني : الحدث الأكبر : وهو ما يستوجب الغسل، ويكون بسبب الاحتلام، أو الجنابة، أو الحيض، أو النفاس.

٢ ـــ ستر العورة : والعورة بالنسبة للرجل من السرة إلى الركبة، وللمرأة جسمها كله عورة ما عدا الوجه والكفين في الراجح عند أهل العلم، وأجاز بعضهم ظهور القدمين، ونحن نقف أمام الأمراء والرؤساء بلباس كامل نظيف مرتب مقبول، فالأولى أن نقف أمام رب الأمراء والرؤساء بلباس كاس مقبول.

قال تعالى : ﴿**يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوارِي سَوْآتِكُم وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ** ...﴾[٢] والمراد بالريش هنا هو ما يتجمل به من الثياب، والمراد بلباس التقوى العمل الصالح والسمت الحسن.

---

(٢) سورة الاعراف / ٢٦.

٣ ـ دخول وقت الصلاة حيث لا تصح تأديتها قبل وقتها المحدد في الشرع، قال تعالى : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

٤ ـ استقبال القبلة : التوجه إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة، قال تعالى : ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ...﴾[٣]

وإذا تعذر على المسلم معرفة القبلة اجتهد وصلى.

٥ ـ النية.

---

(٣) سورة البقرة / ١٥٠.

مبطلات الصلاة :

١ ـ الكلام

٢ ـ البكاء بصوت مرتفع

٣ ـ التنحنح بلا عذر

٤ ـ الأكل أو الشرب

٥ ـ الضحك وكل ما يخل بالخشوع والخضوع أو يخل بالآداب.

فإذا حصل من المصلي شيء من ذلك بطلت صلاته وعليه إعادتها.

٢ ـ الوضوء :

الوضوء : بضم الواو المصدر، وبفتح الواو الماء الذي يتوضأ به، وهو مأخوذ من الفعل

وَضُؤَ ـــ وبابه ظرف بمعنى حسن، والوضاءة : الحسن والنظافة وقال تعالى مشيرا إلى الوضوء :

﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُم إِلَى الصَّلَاةِ فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُم وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا بِرُؤوسِكُم وَأَرْجُلِكُم إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ...﴾[1].

وقال ﷺ :

«لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَا يَذْكُر آسْمَ اللهِ».

والقرآن أَجْمَلَ، والرسول بيَّن وفَصَّل، قال

(١) سورة المائدة / ٦.

تعالى مخاطبا رسوله الكريم : ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ** ...﴾[2].

كيفية الوضوء

أ / البسملة : **بسم الله الرحمن الرحيم**، وهي تتقدم كل عمل يبدأ به المسلم.

ب / النية : يقول المتوضىء «**نويت الوضوء للصلاة**»، وتكون في القلب ولا بأس بالجهر.

ج / غسل الكفين إلى الرسغين.

د / المضمضة وتنظيف الفم من الأوساخ.

هـ / الاستنشاق والاستنثار وتنظيف الأنف.

---

(٢) سورة النحل / ٤٤، والذكر = القرآن.

و / غسل الوجه وتخليل أصول الشعر في الشارب واللحية.

ز / غسل اليد اليمنى إلى المرفق.

ح / غسل اليد اليسرى إلى المرفق.

ط / مسح الرأس أو بعضه.

ي / مسح الأذنين من الظاهر والباطن.

ك / غسل الرجل اليمنى إلى الكعبين.

ل / غسل الرجل اليسرى إلى الكعبين.

واستعمال السواك[1] سنة مؤكدة، ويمكن الاستعاضة عنه بالفرشاة والمعجون ـــ لقوله ﷺ :

---

(١) السواك = عود يؤخذ من شجر طيب الرائحة اسمه الأراك ومن غيره.

«لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُم بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ».

ملحوظة :

١ / لو اكتفى المسلم بغسل الوجه واليدين إلى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين إلى الكعبين لأجزأه الوضوء وبعض أهل العلم يشترط لصحة الوضوء، النية والموالاة أي الترتيب وهذه هي أركان الوضوء كما أشارت إليها الآية الكريمة، وما عدا ذلك فهو من النوافل أو السنن التي كان يفعلها الرسول الكريم ﷺ.

ب / لو أن المتوضيء ثلث كل عضو لكان الكمال في الوضوء.

نواقض الوضوء

أ / خروج شيء من أحد السبيلين من بول، أو غائط، أو ريح، أو مذي، أو ودي، أو ندى عارض.

أما أصحاب الندى الدائم النزول لمرض فيهم، فلا ينقض وضوءهم — ولو نزل وهم في الصلاة ويتوضؤون لكل صلاة.

ب / النوم العميق.

ج / التخذير بالأدوية.

د / الإغماء وزوال الإدراك بأي سبب.

هـ /لمس المرأة متعمدا بقصد الشهوة.

و / مس فرج الآدمي بباطن الكف ذكرا أو أنثى من نفسه أو غيره من غير حائل.

وفي الحديث الشريف :

«مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ».

«أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنْ ٱسْتَطَاعَ مِنْكُم أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ»[٢].

٣ ــ الغسل من الحدث الأكبر :

وهو ما يستوجب الغسل ويكون بسبب الاحتلام، أو الجنابة، أو الحيض، أو النفاس،

(٢) يُطيلُ غُرّته = يحسن وضوءه، والأغر = الأبيض.

والغسل هو تعميم البدن بالماء الطاهر، وافاضة هذا الماء على كل الجسد، وشعر الرأس، وهو الوسيلة الطبيعية لنظافة البدن كله وتطهيره مما يعلق به من الأوساخ وتنشيطه بهذا الاستحمام الصحي لان ذلك يؤدي إلى فتح المسامات الجلدية.

أداء الغسل

النية لإزالة الحدث الأكبر والبدء بغسل اليدين ثم غسل محل العورة بالماء ثم الوضوء ما عدا الرجلين ثم يغمر الجسم كافة بالماء ويراعى بذلك تخليل أصول الشعر، ثم تغسل الرجلان إلى الكعبين.

موجبات الغسل

يجب الغسل في الأحوال التالية :

أ / بخروج المني الدافق ولو بتفكر.

ب / عند التقاء الختانين للرجل والمرأة، ويجب الغسل إذا التقيا وإن لم ينزل منهما شيء في الراجح من الأقوال.

ج / الاحتلام للرجل والمرأة، وذلك إذا وجد المحتلم الأثر عند صحوه ـــ وهو الماء (المني) ـــ في ثيابه، أو على فراشه، أما إذا رأى شخص في منامه ما يوجب الغسل، ثم صحا من نومه، ولم يجد الأثر في ثيابه أو منامه (فراشه) فلا غسل عليه، وكذلك المرأة فإنها تحتلم كما

يحتلم الرجل فإذا رأت الماء وجب عليها الغسل، وإلا فلا، لقول الرسول ﷺ : (الماء من الماء).

د / المرأة اذا حاضت ثم طهرت وجب عليها الغسل.

هـ / النفساء إذا أتمت أربعين يوما بعد أن تلد وجب عليها الغسل ولها أن تغتسل قبل تمام الأربعين إذا انقطع عنها دم النفاس.

و / وإذا دخل في الإسلام إنسان فإنه يؤمر بالاغتسال بعد إظهار إسلامه.

ز / ويجب الغسل للموتى ويستثنى من ذلك الشهداء.

٤ ـــ التيمم :

التيمم : في اللغة هو القصد، والصعيد هو التراب، ووجه الأرض.

كيفية التيمم

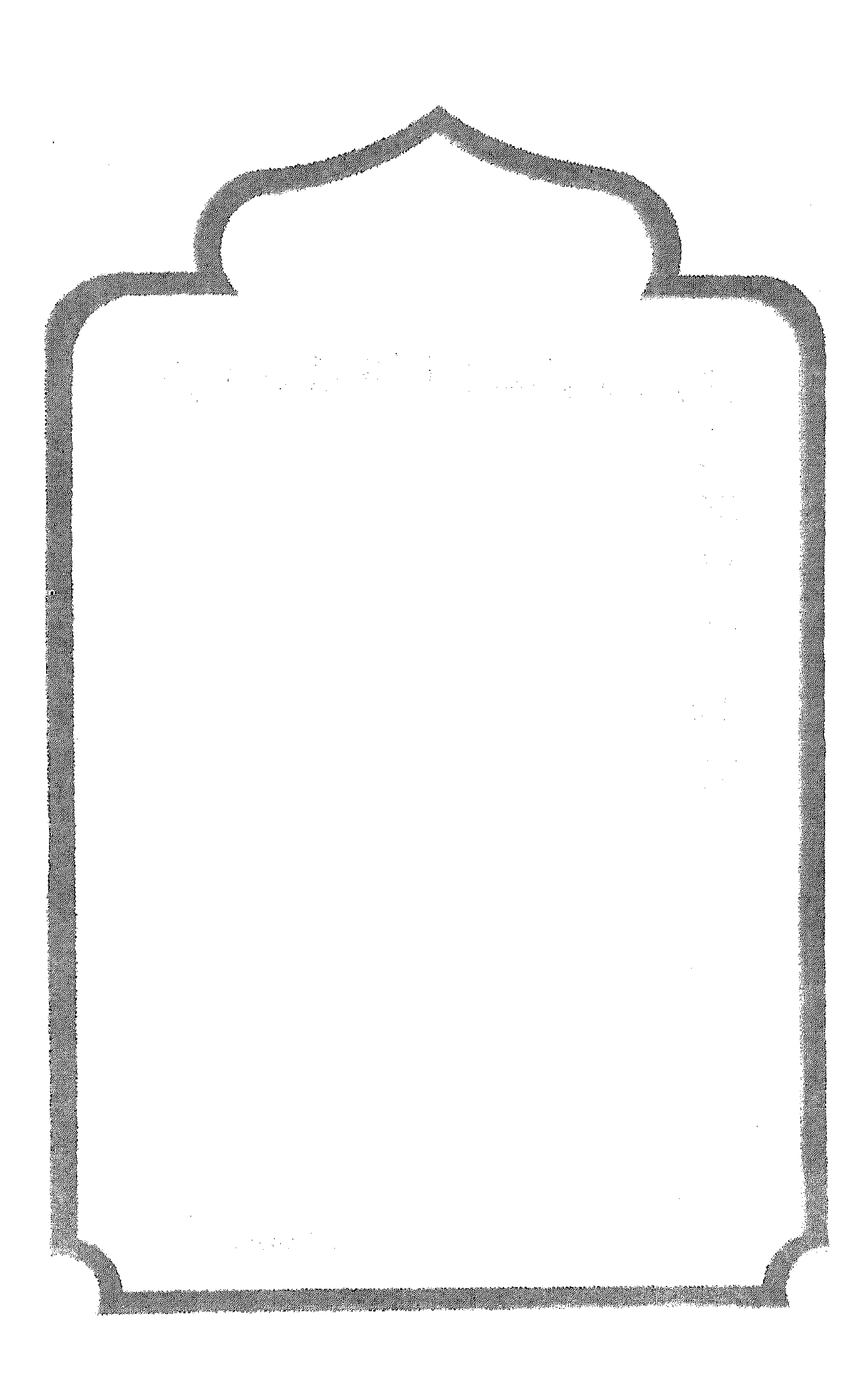
ويكون ذلك بضرب الكفين على تراب طاهر نقي طيب، وبعد نفض التراب نمسح الوجه ثم نعيد الضرب فنمسح اليدين إلى المرفقين.

وقد ورد في الأثر : التَّيَمُّمُ ضَرْبَتَانِ : **ضربةٌ على الوجه، وضربة على اليدين.**

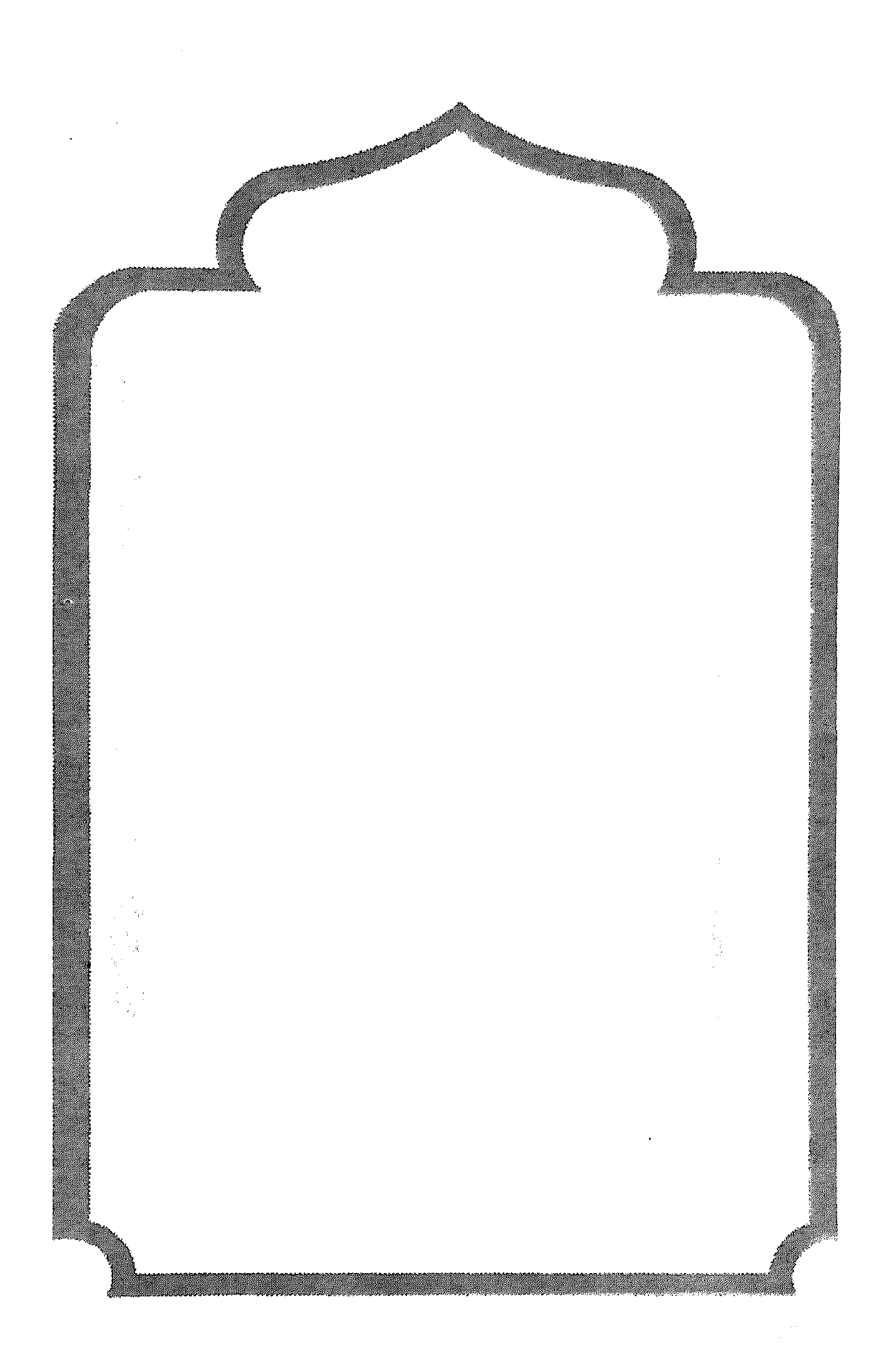
ويلجأ المسلم إلى التيمم في السفر عندما لا يتوفر الماء وفي المرض إذا أضرَّ به الماء في الوضوء والاغتسال. قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا**

قُمْتُم إلى الصَّلَاةِ فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُم وَأَيْدِيَكُم إِلَى المَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُم وَأَرْجُلَكم إِلَى الكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِنَ الغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُم النِسَاء فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا بِوُجُوهِكُم وَأَيْدِيكُم مِنْهُ مَا يُرِيدُ الله لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1].

(١) سورة المائدة / ٦.







الفصل الثاني

كيفية الصلاة

أركان الصلاة

١ ــ تكبيرة الاحرام

٢ ــ القيام للقادر عليه.

٣ ــ قراءة آيات من القرآن لغير المقتدي.

٤ ــ الركوع.

٥ ــ السجود.

٦ ــ الجلوس الأخير مقدار التشهد.

٧ ــ التسليم.

٨ ــ اليقظة في الصلاة.

١ ــ النية : يقول المصلي : «نويت أصلي ركعتين فرض الصبح لله تعالى، الله أكبر»، مع رفع اليدين فوق الكتفين بمحاذاة الاذنين والراجح عند أهل العلم أن النية في القلب ولو جهر بها بحيث يسمع نفسه لا غيره فلا بأس أي **«يقولها بصوت خفي»**.

ويستحب للمصلي أن يقول بعد التكبير **«الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا»** ثم يقرأ التوجه قائلا **«وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَمَــوَاتِ والأَرْضَ حَنِيفًا وما أنا من المشركين، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحيَاي وَمَمَاتِي لله رَبِّ العالَمِين لا شريك له وبذلك أمرتُ وأنا من المسلمين»**.

ويستحب بعد ذلك دعاء الثناء :

«سبحانك اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِك وَتَبَارَكَ آسمُك وتعالى جَدُّك وجلَّ ثناؤك ولاَ إله غَيْرُكَ».

ويجب وضع اليد اليمنى على اليسرى فوق السرة بعد التكبير مباشرة.

٢ ـــ قراء سورة الفاتحة، وبعض آيات من القرآن الكريم.

٣ ـــ التكبير (**الله أكبر**) والركوع ويكون بوضع اليدين على الركبتين والجذع بموازاة الأرض وفي الركوع نقول : **«سبحان ربي العظيم» ٣ مرات**).

٤ ـــ الاعتدال (الرفع من الركوع) : ونقول فيه سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد.

٥ ــ السجود : ونقول «**الله أكبر**» ثم نهوي على الأرض على ان تسبق الركبتان اليدين ثمّ الجبهة والأنف، ونقول عند السجود «**سبحان ربي الأعلى**» ٣ مرات ثم نرفع رأسنا قائلي : «**الله أكبر**» ونجلس على الرجل اليسرى وننصب اليمنى ثم نقول : «**ربِّ اغفر لي**» ثم نعيد السجود مرة ثانية وبذلك تنتهي الركعة الأولى.

٦ ــ الاعتدال واقفين قائلين «**الله أكبر**» ثمّ تأتي بالركعة الثانية كما فعلنا في الأولى وبعد الانتهاء من السجدة الثانية في الركعة الثانية نجلس على الأرض جلوسنا في الأول.

٧ ــ التشهد : ثم نقرأ التشهد : «**التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله، السلام**

عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله الا الله ــ وهنا نرفع السبابة من اليد اليمنى ــ **وأشهد أن محمدًا رسول الله.**

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد. ويستحب أن نختم التشهد بهذا الدعاء «**ربنا آتِنَا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّار**».

٨ ــ السلام : وبعد الانتهاء من التشهد مباشرة نسلم على اليمين قائلين : «**السلام عليكم ورحمة الله**» ثم نسلم على اليسار.

ونجهر في صلاة الصبح والمغرب والعشاء،
ونسر[1] في صلاة الظهر والعصر.

ملحوظة : يجب الاطمئنان في كل ركوع وسجود واعتدال والتدبر[2] عند القراءة.

القنــوت :

ويستحب في صلاة الصبح القنوت وذلك بعد الاعتدال من الركوع في الركعة الثانية، فيرفع المصلي ويدعو بهذا الدعاء :

«اللهم إنا نستعينك، ونستهديك، ونستغفرك، ونتوب إليك، ونؤمن بك ونتوكل عليك، ونثني عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك

(١) نسر = نقرأ في السر بصوت غير مسموع.
(٢) التدبر = الفهم.

من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد[1]، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم». ولبعض أهل العلم غير هذا الدعاء. وأي دعاء يجزىء في القنوت.

الصلوات المكتوبة (المفروضة) وعدد ركعاتها

١ ـــ صلاة الصبح : وقتها من طلوع الفجر وهو الضياء المنبثق في ظلمة الليل من جانب المشرق ويمتد وقتها إلى طلوع الشمس.

وإذا استيقظ الإنسان بعد طلوع الشمس يجب عليه أن يصلي الصبح بنية القضاء ولا

(١) نحفد = نسرع.

يتعمد التأخير وصلاة الصبح ركعتان كما مر معنا في كل ركعة نقرأ سورة الفاتحة، وآيات من القرآن الكريم ويستحسن أن نكثر من قراءة القرآن كما كان يفعل الرسول ﷺ كما يستحسن فيها الدعاء والقنوت بعد الركوع من الركعة الثانية.

قال تعالى : ﴿**وَقُرْآنَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾[١].

٢ ــ صلاة الظهر : وقتها حين تزول الشمس عن وسط السماء بعد انتصاف النهار ويمتد وقتها إلى ما قبل صلاة العصر حين يصبح ظل كل شيء مثله وعدد ركعاتها أربع. نقرأ في

---

(١) سورة النحل / ٧٨.

كل من الركعتين الأولى والثانية الفاتحة وآيات من القرآن الكريم ثم نجلس للتشهد كما في صلاة الصبح ــ إلى نهاية قولنا : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله.

ثم نعتدل واقفين فنأتي بالركعة الثالثة ثم الركعة الرابعة ونقرأ في كل منهما سورة الفاتحة فقط ثم نكمل التشهد كما في صلاة الصبح ثم نسلم.

٣ ــ صلاة العصر : وقتها حين يصير ظل كل شيء مثله مضافا إليه ظل الزوال أي قبل غروب الشمس بساعتين ونصف الساعة ويمتد وقتها إلى ما قبل غروب الشمس وعدد ركعاتها أربع وتصلى كما تصلى الظهر.

٤ ــ صلاة المغرب : وقتها حين تغرب الشمس الى مغيب الشفق الأحمر، ويستحسن التعجيل بها لقصر وقتها وهي ثلاث ركعات، نقرأ في كل من الركعتين الأوليين سورة الفاتحة وآيات من القرآن الكريم، وبعد السجود من الركعة الثانية نقرأ التحيات إلى التشهد ثم نأتي بالركعة الثالثة ونقرأ فيها الفاتحة فقط وبعد ذلك نقرأ التحيات كاملة ثم نسلم كما في الصلوات المتقدمة.

٥ ــ صلاة العشاء : وقتها حين يغيب الشفق الأحمر أي بعد حوالي ساعة وربع من غروب الشمس ويمتد وقتها في الراجح من الأقوال إلى طلوع الفجر وعند بعض أهل العلم إلى

منتصف الليل وهي أربع ركعات وتصلى كالظهر والعصر.

صلاة الجماعة

الإسلام دين الوحدة والتوحيد يدعو إلى توحيد الله تبارك وتعالى والاعتصام بحبله المتين لذا دعا المسلمين إلى الاجتماع على الصلاة في المساجد ليتعارفوا ويتآلفوا ويتناصحوا ويتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر، وقد فضل الإسلام صلاة الجماعة على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة كل ذلك تعظيما لشأنها واهتماما بأمرها، قال ﷺ :

«صَلَاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ ٱلْفَرْدِ ـــ المنفرد ـــ **بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»**.

وكيفيتها : أن يتقدم الإمام ويصطف وراءه المصلون، ثم ينوي الإمام الصلاة جماعة ويتبعه المقتدون في أفعاله وأقواله، إلا في القراءة فلا يقرؤون.

سجود السهو

قال الرسول ﷺ :

«إِذَا شَكَّ أَحَدُكُم فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى أَثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعا ؟ فَلْيَطْرِح الشَّكَ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا آسْتَيْقَنَ ثُمَّ يَسْجُد سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّم فإِنْ كَانَ صَلَّى خمسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ وَإِنْ كَانَ صَلَّى تماما كانت تَرْغِيمًا للشيطانِ».

كل إنسان يتعرض للسهو والنسيان، ولهذا وجهنا الرسول ﷺ، عندما يحصل عندنا شك في صلاتنا أن نعمل باليقين ونترك الشك فلو أننا صلينا الظهر

مثلا وقبل الانتهاء من الصلاة تذكرنا أنا صلينا ثلاث ركعات فقط، فعلينا أن نأتي بالرابعة ثم نسجد للسهو، وإن تذكرنا أنا صلينا خمسا نسجد للسهو فقط. وكذلك إذا تذكرنا أنا نسينا التشهد الأول، وأما إذا ساورنا الشك فلا ندري أصلينا ثلاثًا أو أربعا ؟ فعلينا أن نأتي بالرابعة احتياطا للعمل باليقين ثم نسجد للسهو.

ويقول المصلي في كل سجدة «**سبحان الذي لا يسهو ولا ينسى**» وإن نَسِيَ المصلي ولم يسجد للسهو قبل أن يسلم سجد متى تذكر ما لم يتكلم أو يغير مصلاه، وحينذاك عليه أن يعيد صلاته.

سجود التلاوة

يستحب لمن قرأ آية فيها سجدة أو سمعها أن يسجد سجدة التلاوة وذلك بأن يكبر ويسجد

سجدة كسجدة الصلاة يقول فيها : «**سبحان ربي الأعلى، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سَمْعَه وبَصَرَه وتبارك الله أحسن الخالقين، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**».

ثم يرفع رأسه مكبرًا ويشترط لسجدة التلاوة ما يشترط للصلاة من الطهارة وستر العورة واستقبال القبلة، وبعض أهل العلم لا يشترط الطهارة.

ومواضع السجود في القرآن الكريم خمسة عشر موضعا قال تعالى :

«**إِنَّما يُؤْمِنُ بِآياتِنا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ**»[1].

(١) سورة السجدة / ١٥.

الأذان

الأذان : هو الإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة ودعوة جماعة المسلمين إلى حضور الصلاة التي ستكون سبب فلاحهم في الدنيا والآخرة.

والأذان عبادة تتقدم الصلاة وهو من أعظم شعائر الإسلام وأشهر معالم الدين، شرع في السنة الأولى من الهجرة ثم حافظ عليه الرسول ﷺ ليلا ونهارا في الحضر والسفر، قال الرسول الكريم ﷺ : **«لَوْ يَعْلَمُ الناسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُم لَم يَجِدوا إلا أَنْ يَسْتَهِموا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا».**

صفة الأذان

				عدد المرات
الله أكبر	الله أكبر	الله أكبر	الله أكبر	٤
أشهد أن لا إله إلا الله		أشهد أن لا إله إلا الله		٢

أشهد أن محمدًا رسول الله	أشهد أن محمدًا رسول الله	٢
حي على الصلاه	حي على الصلاه	٢
حي على الفلاح	حي على الفلاح	٢
الله أكبر	الله أكبر	٢
لا إله إلا الله		١

وفي صلاة الصبح فقط يقول المؤذن بعد قوله، حيَّ على الفلاح «**الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم**». والدعاء المأثور الذي يقال بعد كل أذان هو كما علّمنا إياه الرسول ﷺ : «**اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التامةِ والصلاةِ القائمةِ آتِ محمدًا الوسيلةَ والفضيلةَ وابْعَثْهُ مقاما محمودًا الذي وعدته**» ويستحب أن نقول بعد ذلك : **وارزقنا شفاعته إنك لا تخلف الميعاد.**

ويُسن الأذان للمنفرد.

الاقامـة

إذا أذن المؤذن فمن السنة أن يفصل بين الأذان والإقامة بمقدار ما يتهيأ به المرء للصلاة «وَمَنْ أَذَّنَ فَلْيُقِمْ هو الصلاة».

كيفية الإقامة

تثنية التكبير الأول والأخير و «قد قامت الصلاة» وأفراد سائر كلماتها كما يلي :

الله أكبر الله أكبر	**٢**
أشهد أن لا إله إلا الله	**١**
أشهد أن محمدا رسول الله	**١**
حَيَّ على الصلاة	**١**
حَيَّ على الفلاح	**١**

قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة ٢

الله أكبر الله أكبر ٢

لا إله إلا الله ١

هذا هو الأرجح من أقوال العلماء ويرى البعض تربيع التكبير الأول مع تثنية جميع الكلمات ما عدا الكلمة الأخيرة فهي مفردة.

ومن السنة أن يترسل المؤذن في الأذان أي يتمهل ويفصل بين كل كلمتين بسكتة وأن يسرع في الإقامة لقوله ﷺ :

«إِذَا أَذَّنْتَ فترسل وإِذَا أَقَمْتَ فَاحْذِمِ»[1].

وإذا فاتت الصلاة بنوم أو نسيان فلك أن تؤذن لها وتقيم بمفردك وكذلك إذا كنت في سفر بمفردك.

(١) فاحذم = فأسرع.

وليس على النساء أذان ولا إقامة وإن أذنّ وأقمن فلا بأس كما روى الإمام أحمد رحمه الله

وروى البيهقي أن عائشة رضي الله عنها كانت تؤذن وتقيم وتؤم النساء وتقف وسطهن.

والنساء يصلين خلف الرجال ومن المستحب أن يخصص في المسجد أو الجامع مكان منفصل للنساء ولا يجوز للمرأة أن تحضر إلى المسجد متطيبة أو متزينة، ويؤمر الفتيان والفتيات وهم أبناء سبع ويشدد عليهم وهم أبناء عشر، لقوله ﷺ «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بالصلاةِ وهُم أَبْنَاء سَبع واضربوهم عليها وهم أبناءُ عشرٍ وفَرِّقُوا بَيْنَهم فِي المضاجع**»

صلاة السنة (النافلة)

وهي ركعتان تصلى كالصبح فمن تركها فلا إثم

عليه ومن صلاها نال الثواب عند الله وأكثر المصلين يصلونها اقتداء بالرسول ﷺ.

جدول يبين صلاة الفرض والنافلة

الصلوات	السنة القبلية	الفرض	السنة البعدية
الصبح	٢	٢	—
الظهر	٢	٤	٢
العصر	٢	٤	—
المغرب	—	٣	٢
العشاء	٢	٤	٢

ملحوظة : بعض الفقهاء يصلي سنة الظهر والعصر والعشاء القبلية أربع ركعات. وصلاة الوتر ثلاث ركعات تصلى بعد الانتهاء من صلاة العشاء ولا بأس بتأخيرها.

صلاة الجمعة

وهي فرض على كل مسلم ذكر، حر بالغ مقيم سليم لقوله سبحانه وتعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾[1].

ويصليها المسلمون جماعة بركعتين خلف الإمام وبعد خطبة الجمعة ووقتها وقت صلاة الظهر وإذا لم يدركها المصلي لأمر ما صلى الظهر.

وبعض الفقهاء يقتصر على الفرض في صلاة الجمعة والبعض الآخر يصلي ركعتين أو أربع ركعات سنة قبلية وركعتين أو أربع ركعات سنة بعدية.

---
(١) سورة الجمعة / ٩.

ويستحب الاغتسال والاستياك ومس الطيب ـــ إن وجد ـــ قبل الذهاب إلى المسجد وارتداء الملابس النظيفة المناسبة وتستحب الملابس البيضاء قال الرسول ﷺ :

«الغُسْلُ وَاجِبٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِم[1] **وَأنْ يَسْتَاكَ** ـــ أي يُنظف أسنانه بالسواك ـــ **وأن يَمَسَّ طيبا، إن وجد».**

ويوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع وهو عيد المسلمين فيه يتزاورون ويتآلفون ويَصِلُون أرحامهم وفيه نزلت آخر آية من كتاب الله :

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾[2].

(١) محتلم = بلغ الرابعة عشرة أو حواليها.

(٢) سورة المائدة / ٣.

صلاة تحية المسجد

يستحب لكل مسلم يدخل المسجد أن يصلي ركعتين قبل أن يجلس وحتى لو دخل المسجد والإمام يخطب يوم الجمعة، فالأولى أن نصلي ركعتين خفيفتين قبل الجلوس وذلك لوجود الأحاديث الصحيحة المروية بهذا الشأن قال الرسول ﷺ :

(إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم المَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ).

صلاة العيدين

يصليها المسلمون يوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى ووقتها بعد طلوع الشمس بثلث ساعة، وتصلى جماعة خلف الإمام كصلاة الصبح، غير أن

الإمام يفتتح الركعة الأولى بالتكبير سبع مرات ويفتتح الثانية بالتكبير خمس مرات ويقول المصلي بعد كل تكبيرة «**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**».

وبعد الانتهاء من الصلاة يلقي الإمام خطبة العيد وقد أمر رسول الله ﷺ المسلمين ذكورا وإناثا بحضور صلاة العيد وفي مكان واحد خارج المدينة كما أمر النساء من غير فرق بين البكر والثيب والشابة والعجوز والحائض بالخروج لصلاة العيد.

والحُيَّضُ لا يصلين بل يشهدن الخير ويسمعن الدعاء لحديث أم عطية واسمها نسيبة بنت الحارث من الأنصار رضي الله عنها.

قالت : «أمرنا الرسول ﷺ في الفطر والأضحى أن نخرج العواتق والحيض وذوات الخدور ولكن الحُيض يعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين. قلت يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلبات، قال : **لِتُلْبِسْهَا أُخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا**[1]».

وفي العيد يجب أن يغمر الفرع المسلمين جميعا فيعودوا إخوة متحابين.

صلاة التراويح

ويصليها المسلمون في شهر رمضان المبارك بعد صلاة العشاء وعدد ركعاتها في الراجح عند أهل العلم (٢٠ ركعة) ويصليها البعض (١٠) أو (٨) ركعات والأفضل أن تصلى في المسجد خلف الإمام

---

(١) الجلبات : ثوب واسع للمرأة تغطي به جسمها عدا الوجه والكفين.

ركعتين ركعتين كصلاة الصبح ولا بأس أن تصلى في البيت وخاصة إذا جمع صاحب البيت أسرته عليها.

ويستحب فيها الذكر والدعاء بعد كل ركعتين أو أربع ركعات وليستريح فيها الناس ولهذا سميت بالتراويح. وبعد الانتهاء من التراويح يصلي المسلمون الوتر ثلاث ركعات كما مر معنا ويجوز في الوتر أن تصلى متصلة كصلاة المغرب، أو منفصلة فتكون عند ذلك ركعتين كصلاة الصبح يسلم المصلي بعدهما ثم يأتي بركعة واحدة مفردة ولهذا سميت بالوتر.

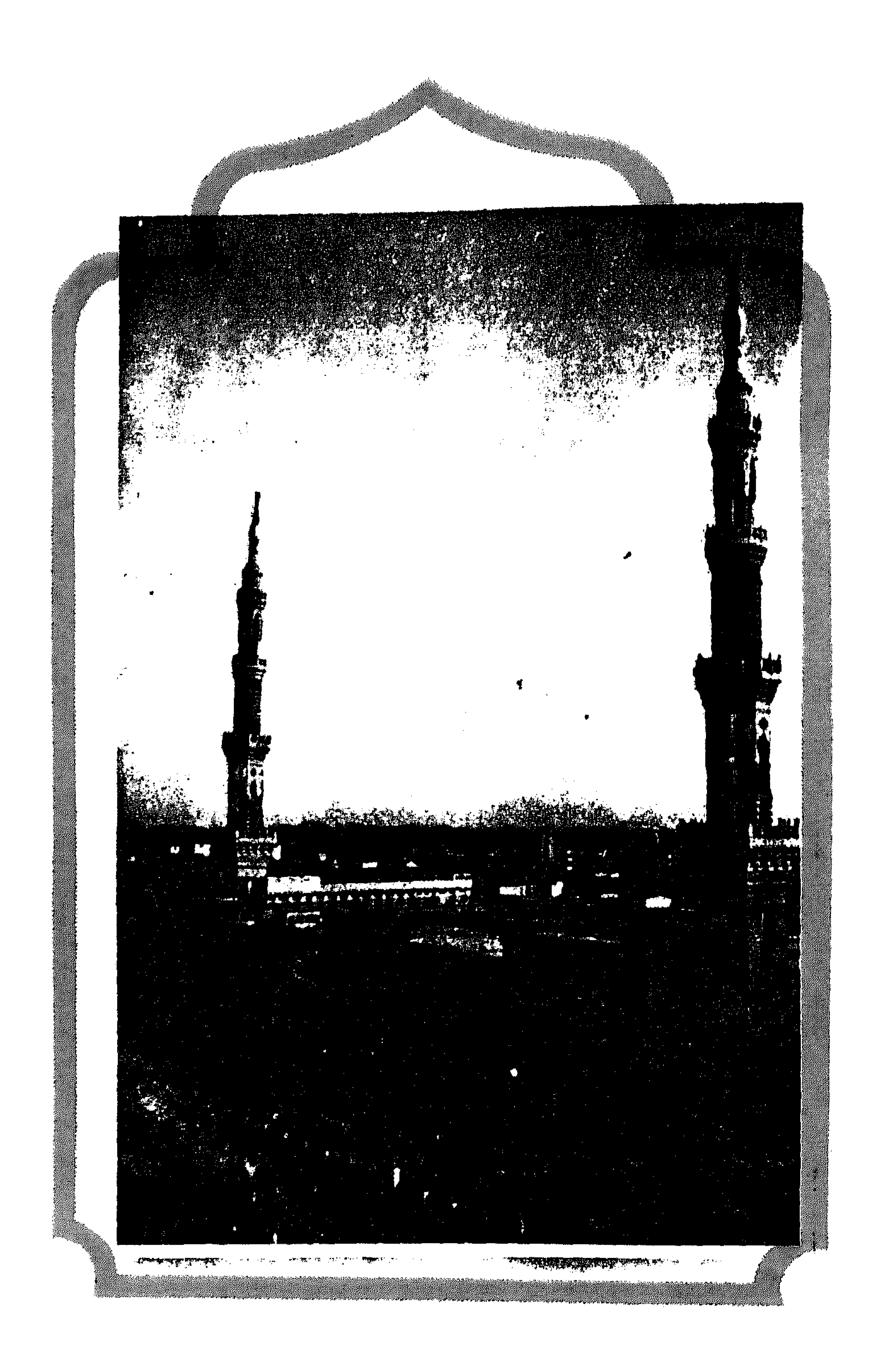
صلاة الليل

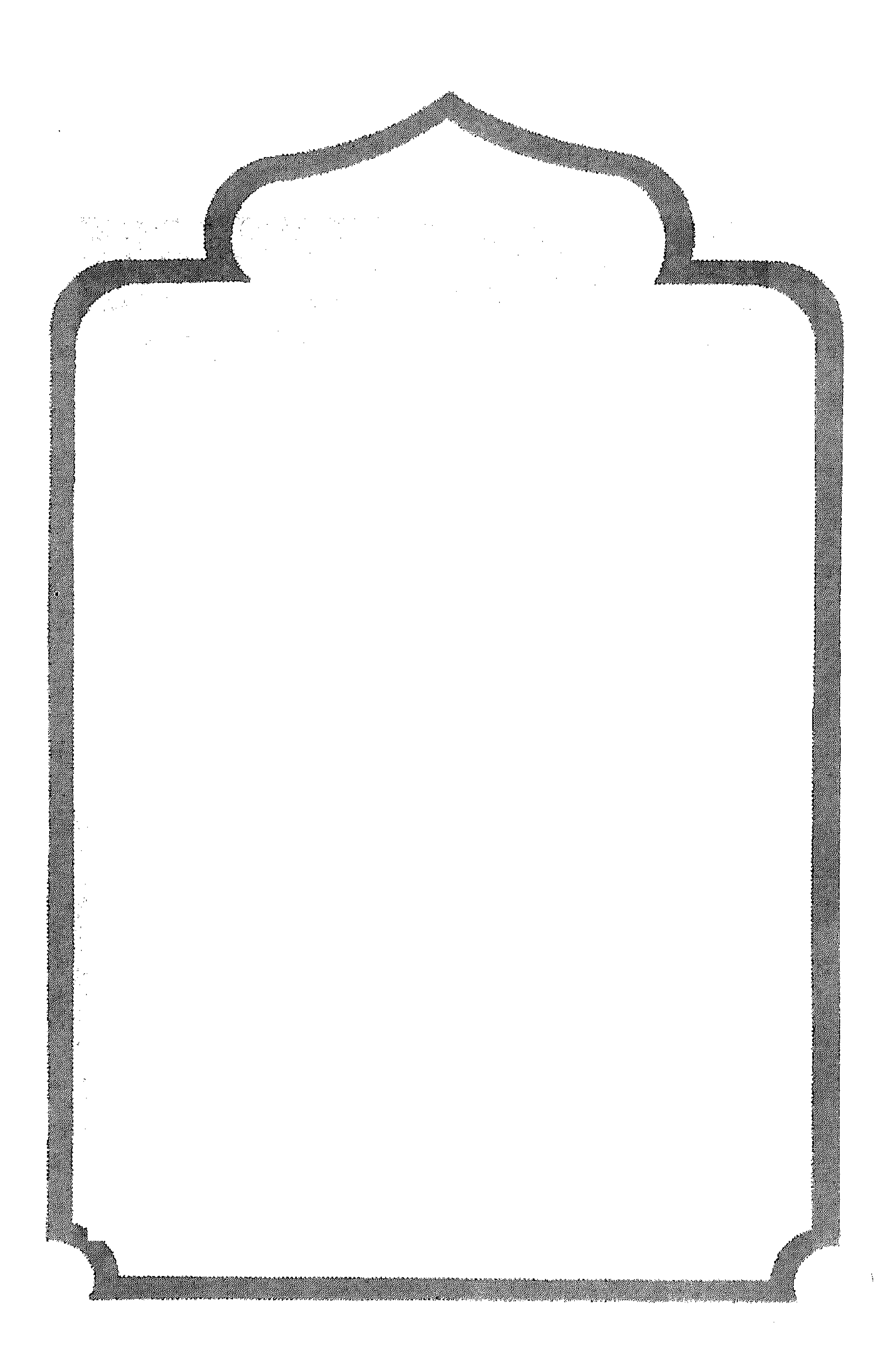
سئل الرسول ﷺ : «أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة، قال : الصلاة في جوف الليل» وتسمى

صلاة التهجد أيضا وتصلى بعد النوم، أو بعد منتصف الليل، وهي ركعتان أو أكثر، قال تعالى : **﴿ومن الليل فتهجد به، نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾** [1]

---

(١) سورة الاسراء ٧٩





الفصل
الثالث

الصلاة العارضة

صلاة المريض

يحق للمريض أن يؤدي الصلاة قائما أو قاعدا أو على جنبه أو على أي هيئة يستطيعها فإن لم يتيسر له أومأ برأسه. قال تعالى :

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[1].

وقال تعالى :

﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[2].

وكل فرض قد يعفى منه المسلم إلا الصلاة.

---

(١) سورة آل عمران / ١٩١.

(٢) سورة البقرة / ٢٥٦.

صلاة السفر

يحق للمسافر أن يجعل الصلاة الرباعية ركعتين كما يحق له أن يجمع بين صلاة الظهر والعصر وبين صلاة المغرب والعشاء.

وله أن يؤخر الظهر إلى العصر أو يقدم العصر إلى الظهر تبعا لظروفه وكذلك يفعل مع المغرب والعشاء فإن الدين يسر.

والراجح عند أهل العلم أن المسافة التي تبيح القصر والجمع تربو[1] على ثمانين كيلومترا ومدة السفر التي تبيحُ القصر والجمع ثلاثة أيام، ويرى بعض الفقهاء أنها ثمانية عشر يوما وذهب آخرون إلى

---

(١) تربو = تزيد.

عدم تحديد المدة، أي أن المسافر له أن يقصر ويجمع في الصلاة ما دام في سفر.

وإن كان السفر في سفينة أو طائرة أو قطار أو سيارة أو على حيوان ولم يستطع استقبال القبلة صلى في أي اتجاه وكذلك بالنسبة للخائف والمكره.

قال سبحانه وتعالى :

﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ[1] وَجْهُ اللهِ﴾[2].

وقال ﷺ :

«إِذَا أَمَرْتُكُم بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا آسْتَطَعْتُم».

---

(١) فثم = فهناك.

(٢) سورة البقرة / ١١٥.

وأما النوافل والسنن فيقتصر منها على ركعتي الفجر والوتر فقط.

وقصر الصلاة وجمعها رخصة وهدية من الله سبحانه وتعالى لعباده المتقين فيجب عليهم قبول الهدية. قال ﷺ :

«إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ».

المسح على الخفين والجوربين

يجوز للمسلم المسح على ظاهر الخفين والجوربين ثلاثة أيام بلياليها في السفر ويوما وليلة في الحضر، إذا لبسهما على طهر، أي بعد أن يتوضأ ولا يخلعهما من غائط ولا بول ولا ريح ولا نوم إلّا من جنابة، ولا يجوز المسح على الجوارب الشفافة.

وقد شرع المسح تخفيفًا على الأمة.

صلاة الجنازة (الميت)

الإسلام يكرم الإنسان حيا وميتا فإذا مات الإنسان فقد أمرنا الدين بتغسيله وتطييبه وتكفينه والصلاة عليه وتشييعه ودفنه والدعاء له.

وصلاة الجنازة فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين، وهي رحمة للميت وتكريم.

كيفيتها :

يوضع الميت إلى جهة القبلة ثم يقف الإمام عند رأسه وكتفه إن كان المتوفى رجلا ويقف في الوسط إن كانت الجنازة لامرأة، ويقف المصلون خلف الإمام ويستحب كثرة الصفوف، ويكبر الإمام أربع

تكبيرات يرفع يده عند كل تكبيرة ويكبر معه المصلون.

التكبيرة الأولى : يقرأ فيها الإمام والجماعة دعاء التوجه وسورة الفاتحة وآيات من كتاب الله.

التكبيرة الثانية : يقرأ فيها الإمام والجماعة الصلوات الإبراهيمية التي في آخر التشهد من التحيات.

التكبيرة الثالثة : يدعو فيها الإمام والجماعة سرا بالدعاء المأثور «**اللَّهُمَّ آغْفِر لِحَيِّنَا وَمَيِّتنا وشاهِدِنَا وغَائِبِنَا وصغِيرِنَا وكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وأُنْثَانَا، آللَّهُمَّ مَنْ أَحْيِيتَه منّا فأَحْيِهِ على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان**» ... أو بهذا الدعاء المأثور :

«اللّهُم هذا عبدُك وابنُ عبْديك خرج مِنْ رَوْح الدنيا وسعتها ومحْبوبه وأحبّاؤه فيها إلى ظُلمة القبْر وما هو لاقيه كان يشهدُ أنْ لَا إلَهَ إلّا أنتَ وحدَك لَا شَرِيكَ لَك وأنَّ محمدًا عبدُك ورسُولك وأنت أعلم به منا. اللّهُم إنّهُ نزل بك وأنتَ خير منْزُول وأصبحَ فقيرا إلى رحمَتك وأنت غَنيٌّ عنْ عَذَابه، وَقَدْ جئناك رَاغبين إليك شفعاء له. اللّهم إنْ كان مُحْسنا فزد في إحْسانه. وإنْ كان مُسيئًا فتجاوز عنه ولقه برحمَتِك رضاك وقِه فتْنَة القبْرِ وعذابَهُ وأفْسح لهُ فِي قبره وجاف الأرضِ عَنْ جَنْبيه ولقهِ بِرَحْمتِك الأَمْنَ من عَذَابك حَتَّى تَبْعَثه

آمِنًا إلى جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ يا أرحم الراحمين».

أو أي دعاء آخر.

التكبيرة الرابعة : يدعون فيها بهذا الدعاء المأثور : **«اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَّا بعدَهُ واغفرْ لَنَا وَلَهُ.** ثم ينهي الإمام الصلاة بالسلام عن اليمين والشمال قائلا : **«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»** ويسن للمشيعين أن يكرروا الدعاء للميت بعد انتهاء الدفن لقوله ﷺ :

«اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُم وَآسْأَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ».

صلاة الاستخارة

المسلم في كل شأن من شؤونه يستمد العون من الله عز وجل، فإذا أصابه أمر من الأمور فزع إلى الصلاة يروح فيها عن نفسه وهمومه، وإذا عزم على أمر مهم هرع إلى الصلاة يستخير الله في ذلك الأمر.

وصلاة الاستخارة إنما هي نعمة من الله يتوجه بها العبد إلى ربه ويستخيره ويطلب منه أن يهديه إلى ما فيه نفعه وأن يختار الله له ما فيه صالحه.

وهي من سنة النبي ﷺ وكان الرسول الكريم يعلم أصحابه دعاء الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن. فقد يكون المسلم أمام أمر يتردد في

القيام به ــ أو أمام أمرين أو أكثر فيتأمل في اختيار الأفضل.

عند ذلك يتوجه المسلم إلى ربه فيصلي ركعتي الاستخارة ثم يقرأ دعاء الاستخارة بعد الانتهاء من الصلاة والتسليم ويسمي العمل الذي هم بفعله ويستفتي قلبه فان مال قلبه إلى العمل أقدم وإلا ترك الأمر إلى ما هو خير منه، وما ترك المسلم أمرًا لله إلا عوضه الله خيرا منه.

قال ﷺ : «**إِذَا هَمَّ أحدكُم بالأمرِ فَلْيركَع ركعتين من غير الفريضة ثم لِيَقُل : اللَّهُمَّ إِنِّي أستخيرُك وأستقدِرُك بِقُدْرَتِكَ وأسأَلُك مِنْ فضلك العظيم فَإِنَّكَ تَقْدِر ولا أَقْدِر وتعلم ولا أعلم فأنتَ علّام الغُيوب، اللهم إنْ كنتَ تَعلمُ أَنَّ**

هذا الأمر ـــ ويسمي الأمر الذي ينوي فعله ـــ خيرٌ لِي في دِيني ومعاشي وعاقبة أمري. أو قال عاجل أمري وآجله فَاَقْدُرْه لي ويَسِّرْه لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر ـــ ويسميه أيضا ـــ شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثمَّ رَضّني به».

صلاة الخسوف والكسوف

لقد أدبنا الإسلام العظيم بآدابنا السامية وعلمنا فيما علمنا أن نفزع إلى الله ـــ كلما حَزَبَنا أمر ـــ نعبده ونستنجده ونستعين به ونستغيث ونتوكل عليه ثم نكل الأمر إليه عز وجل.

والخسوف والكسوف ظاهرتان طبيعيتان عظيمتان، كثيرا ما نهع النفوس وتصيبو عند رؤيتهما ومشاهدتهما، ولهذا سن الإسلام هاتين الظاهرتين صلاة خاصة يفزع إليها المسلمون يناجون ربهم ويتلون كتابه لتسكن نفوسهم وتطمئن بهذه الصلاة والمناجاة.

سبب صلاة الكسوف

شرعت صلاة الكسوف في السنوات الأخيرة من الهجرة وكان ذلك حينما انتقل حل الرسول الحبيب إبراهيم عليه الرحمة إلى جوار ربه، وفي نفس ذلك اليوم كسفت الشمس، فقال بعض الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم وبلغ الخبر النبي ﷺ فقال :

«إنَّ الشَّمْسَ والقَمَر آتيانِ مِنْ آياتِ الله لا ينكسفانِ لِمَوتِ أحَد ولا لِحَياتِه فإذا رأيتموهما فادعوا الله تَعالى وصَلُّوا حتى ينجليَ» متفق عليه.

كيفية الصلاة

ركعتان تصليان في جماعة ـــ وهو الأفضل ـــ ويجوز للمنفرد أن يصليها وحده، والإمام يجهر فيهما بالقراءة ثم يخطب بالجماعة بعد الانتهاء من الصلاة خطبة قصيرة يبين العبرة في مثل هذه الحالات والتأمل في آيات الله.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

«كُسِفَت الشمس في حياةِ رسولِ الله ﷺ، فخرج الرسولُ الكريمُ فقام وكَبَّر وصفَّ الناسُ

وراءَه فاقترأ قراءة طويلة ثم كبّر فركع ركوعا هو أدنى من القراءة الأولى ثم رفع رأسه فقال : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد.

ثم قال فاقترأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى ثم كبر فركع ركوعا هو أدنى من الركعة الأولى ثم قال : **سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد**، ثم سجد ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك حتى استكمل أربع ركعات وأربع سجدات وانجلت الشمس قبل أن ينصرف ثم قام فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال :

«إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتان من آياتِ الله عزَّ وَجَلَّ لَا يَنْخسِفَان لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة».

متفق عليه.

ويروي في حديث صحيح آخر أن النبي ﷺ قال :

«إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعو الله وكبروا وتصدقوا وصلوا».

صلاة الاستسقاء

عندما ينقطع المطر أو يقل ويصيب الناس القحط ويحتاجون إلى الماء لزرعهم ومواشيهم يسن لهم أن يُصلُّوا صلاة الاستسقاء.

ومعنى الاستسقاء طلب السقيا من الله تعالى بالصلاة والدعاء والاستغفار، وهما ركعتان تؤديان في

جماعة مع الإمام خارج البلد في الصحراء، وهي من السنن المؤكدة.

قال عبد الله بن زيد «**خرج النبي ﷺ يستسقى فتوجه إلى القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة**».

وتصلى كصلاة العيدين بدون أذان ولا إقامة بل يقتصر على قول «**الصلاة جامعة**» يكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام قبل الفاتحة ويكبر في الركعة الثانية خمس تكبيرات قبل الفاتحة أيضا.

وبعد الفراغ من صلاة الركعتين يُستحب أن يخطب الإمام خطبتين كخطبة العيدين بدون تكبير بل يستغفر الله قبل الشروع في الخطبة الأولى تسع

مرات وفي الخطبة الثانية سبع مرات ويسن أن يحول الخطيب رداءه بأن يجعل أعلاه أسفله أو يمينه شماله ويسن أن يكثر من دعاء الاستغفار سرا وجهرا.

بعض ما ورد من دعاء الاستسقاء

اللّهم آسقِنا الغيثَ ولا تجعلنا مِنَ القانِطين، اللهم حَلَّ بالعباد والبلاد من الجهد والجوع والضنك ما لا نشكو إلا إليك، اللهم أَنبت لنا الزرع وأَدِرَّ لنا الضرعَ وآسقِنا من بركاتِ السماء وأَنبت لنا من بركات الأرض، اللهم اجعلها سُقيا رحمةٍ ولا تجعلها سُقيا عذابٍ ولا بلاءٍ ولا هدمٍ ولا غرقٍ، اللهم على الظِّرابِ[1] ومنابِتِ الشجر، اللهم حوالينا ولا علينا.

(١) الظِراب = الجبال المنبسطة.

القضاء[1] لمن فاتته الصلاة

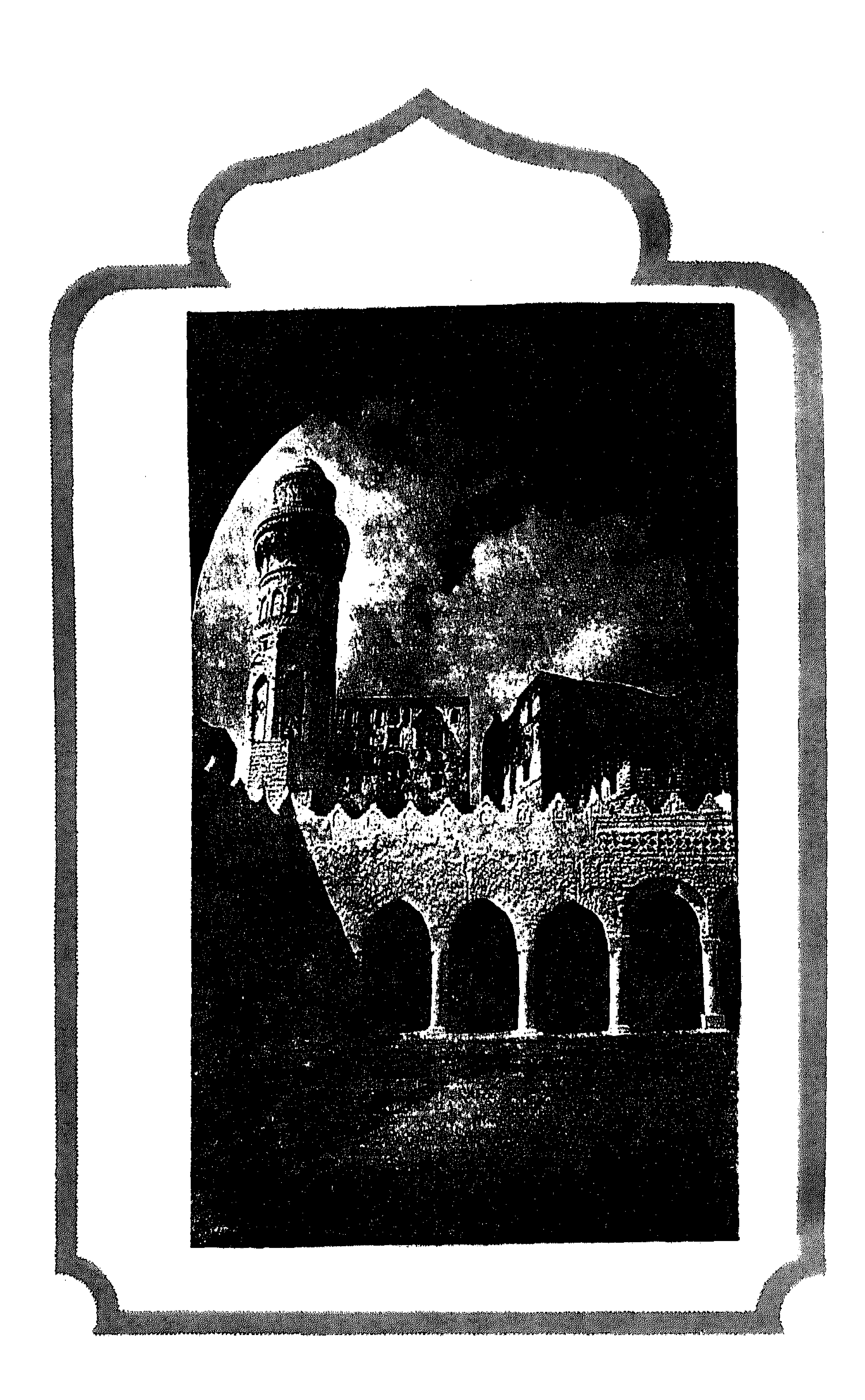
من فاتته صلاة سارع إلى قضائها ولا تقبل منه نافلة[2] إلا بعد ان تُؤَدى الفريضة.

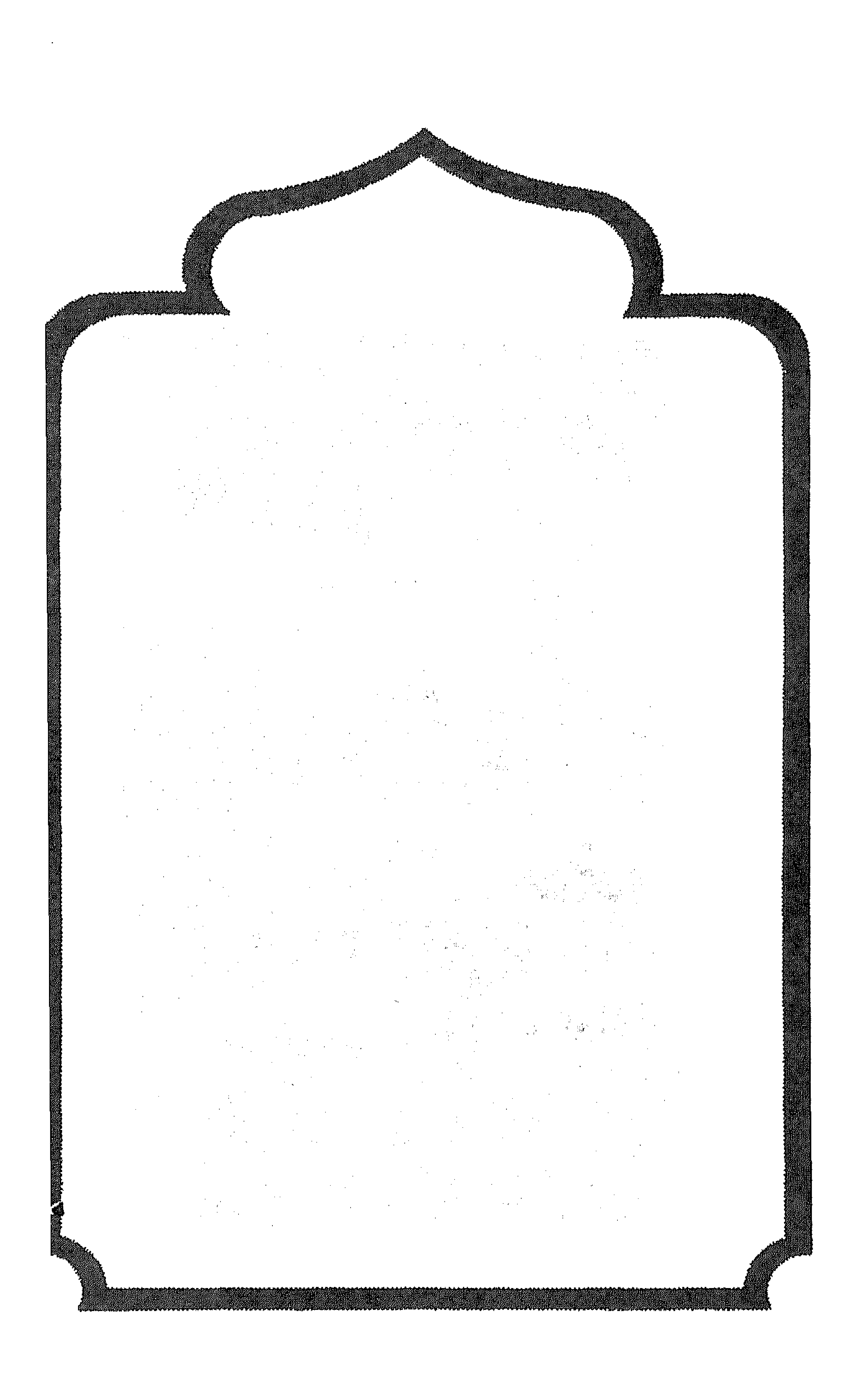
ولا بأس بقضاء الصلاة الفائتة في أي وقت والإسراع أفضل، فربما أدركه الموت فيبقى مدينا.

---

(١) القضاء : إعادة الصلاة في غير وقتها لمن فاته وقت الصلاة.

(٢) نافلة : صلاة غير مفروضة.





خـــاتـمـــة

لم تذكر عبادة في القرآن الكريم ما ذكرت فيه الصلاة، فقد وردت بصفة المصدر ثمانيا وسعين مرة وما ذلك إلا لأهميتها الكبرى في حياة المسلمين

كما ذكرت في عشرات الأحاديث البوية الصحيحة.

ومن ترك الصلاة إنكارا وجحودا دخل في زمرة الكافرين لقوله سبحانه وتعالى

﴿يتسَاءلُون عنِ المجرمين مَا سَلَكَكُم في سَقَر قالوا · لَمْ نَكُ منَ المُصَلِّين ...﴾[1]

ولقول الرسول ﷺ :

«عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاث عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر

(١) سورة المدثر / ١٠-١٣، وسقر من أسماء جهنم

حلال الدم، شهادة أن لا إله الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان».

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : سألت رسول الله ﷺ أي العمل أحب إلى الله تعالى : قال : **الصلاةُ على وقتها.** قلت ثُمَّ أي **قال برُّ الوالدين،** قلت ثم أي ؟ **قال الجهاد في سبيل الله.**

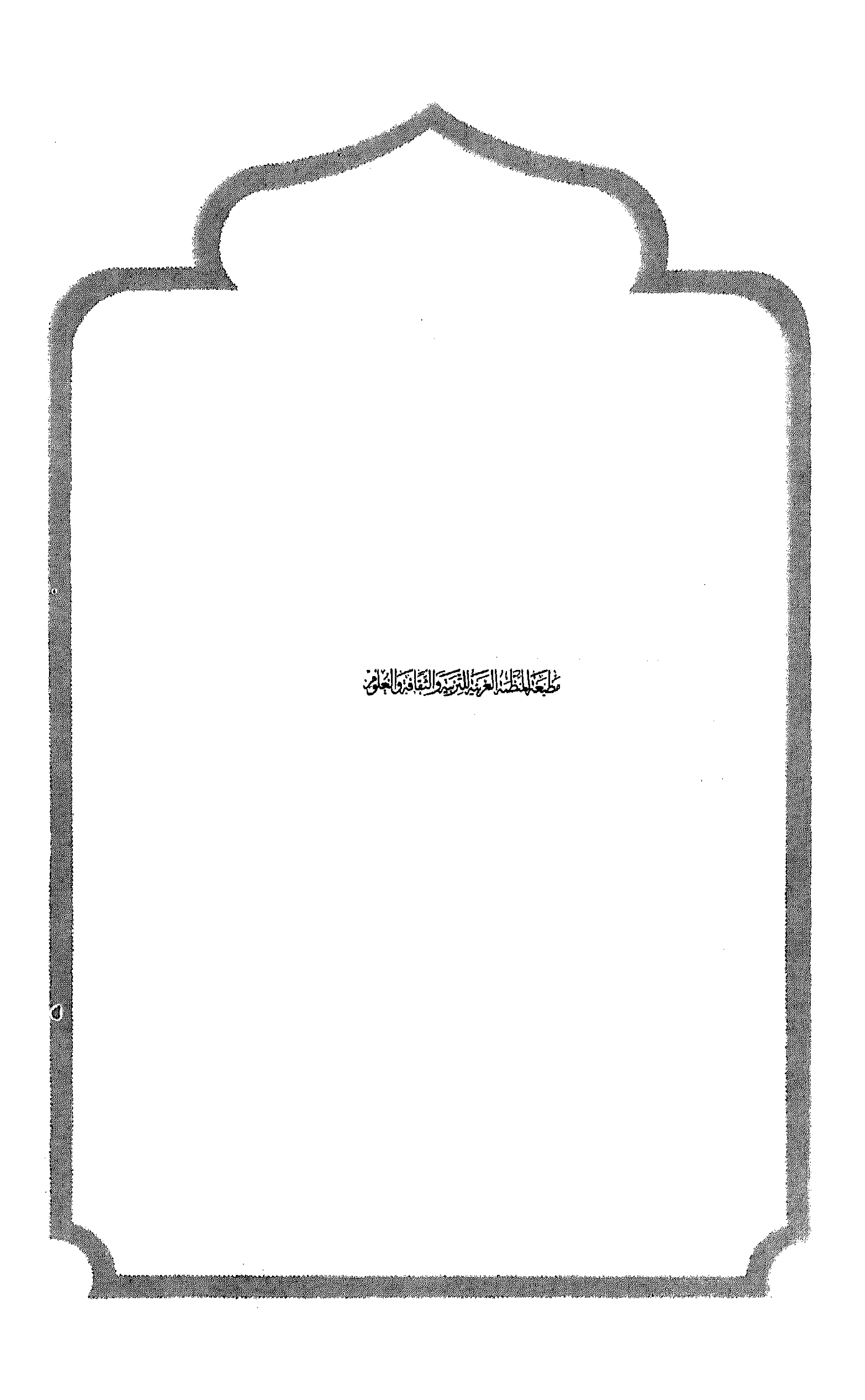
. وقال المصطفى ﷺ :

«أولُ مَا يُحَاسَبُ به العبدُ يومَ القيامَة الصلاة. فإن صَلَحَت صَلَحَ سَائر عمله وإن فَسَدت فَسَد سائرُ عَمله».

سُبحان ربك رب العزة عمّا يصفون. وسَلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين[1].

(١) سورة الصافات /١٨٠-١٨٢.

فهرس الموضوعات



مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـــ ص.ب. ١١٢٠ القباضة الأصلية ـــ تونس